

د. طلعت فهمي يكتب رسالة الثبات والكفاح في ذكرى الإسراء والمعراج



الإخوان المسلمون

تمثل رحلة الإسراء والمعراج حدثاً تاريخياً فارقاً في تاريخ الإسلام، إذ تم تثبيت دعائم الإسلام باختبار صدق المؤمنين بهذا الدين، فضلاً عن قيادة الإسلام للبشرية في حاضرها ومستقبلها.

و دروس الإسراء والمعراج أكثر من أن تحصى، لكن أهمها يتمثل في تجسيد عالمية رسالة الإسلام، حين أمّ النبي صلى الله عليه وسلم الأنبياء في الصلاة، فأصل الدين واحد، ورسالة الأنبياء واحدة هي رسالة التوحيد، وأن الله تعالى وحده هو المستحق للعبادة دون غيره، وفي ذلك أسمى تأكيد لمعنى الحرية والكرامة الإنسانية، ومنها كذلك التأييد الإلهي لنبينا صلى الله عليه وسلم، بعدما صدع بالحق، وأوصدت مكة أبوابها أمام دعوة الإسلام فتفتحت له أبواب السموات.

إن هذا الحدث الكبير لا يُعالجه الإخوان المسلمون كقصة - كما قال الإمام الشهيد حسن البنا - وإنما يُعالجونه كعبرة وعظة من جانب، وكدافع للعمل من جانب آخر.

ونؤكد في هذه المناسبة كيف حظيت قضية فلسطين بجهد وتضحيات الإخوان المسلمين، وتذكر مقولة البنا الخالدة: "فلسطين تحتل من نفوسنا موضعاً روحياً وقيماً فوق المعنى الوطني المجرد؛ إذ تهب علينا منها نسيمات بيت المقدس المباركة، وبركات النبيين والصديقين هي قلب أوطاننا وقلعة كبد أرضنا وخلصنا رأسمالنا وحجر الزاوية في جامعتنا ووجدتنا وعليها يتوقف عز الإسلام أو خذلانه".

وإننا إذ نقف بتمعن أمام هذه الذكرى، فإننا نحسى صمود المرابطين حول الأقصى، وشجاعة المجاهدين بكلمة الحق في وجه طغاة العصر، وثبات الصامدين الممتحنين بالاعتقال والتعذيب والمجاهدين من أجل حريتهم وتحرير أوطانهم في بقاع شتى وكل طالبي الحرية في العالم.

بشراكم يا أهلنا في كشمير وتركستان الشرقية وأفغانستان وميانمار وكل المستضعفين، والله لم ولن ننساكم فأبشروا بفرح الله القريب.

أما أنتم يا أهل الثورات والبطولة والفداء في مصر وسوريا والعراق وليبيا واليمن، فإن النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً إن مع

العسر يسراً.

وإلى كل المسلمين الأحرار نقول: هذه مقدساتكم تدنس، ومساجدكم تحرق، ودماءكم تسفك، وأعراضكم تنتهك، وبلاذكم تحتل، فمن لرد كل هذا الإجراء سواكم؟

إن التصدى للهجمة الشرسة وغير المسبوقة على الأمة الإسلامية، ومقاومة المشاريع الاستعمارية، و الجهر بكلمة الحق في وجه كل سلطان جائر، هي أوجب الواجبات في وقتنا الراهن، حماية للدين وصوناً للعقيدة وتحقيقاً لحياة كريمة وأمنة لشعبنا، ومن رحم المحنة والألم تولد المنحة ويتحقق الأمل إن شاء الله.

(وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) صدق الله العظيم.

والله أكبر ولله الحمد

د. طلعت فهمي

المتحدث الإعلامي باسم جماعة "الإخوان المسلمون"
الأربعاء 27 رجب 1437 هجراً الموافق 4 مايو 2016 م